

الكتب الإلكترونية في تعلم اللغة العربية

مذكر عبد السلام

قسم اللغة العربية بجامعة إندونيسيا التربوية

التجريد:

إن تعليم اللغة و بصفة خاصة اللغة الأجنبية يتطلب الوسائل المعينة التي تسهّل و تسرّع عملية التعلم حتى يستعيب المتعلم اللغة و يستخدمها صحيحاً و فصيحاً حسب ما قررته المناهج الدراسية في أقصر وقت ممكن و بأقل تكاليف منفقة و أيسر جهد مبدول. (education-) Edutainment، entertainment، التعلم مع اللعب الذي يقال أحياناً بتعلم إلكتروني، لمن الطرق و العمليات الحديثة التي تجعل التعلم أسرع و أكثر اقتصاداً و راحة و مسلياً. التعليم كمصدر هو شجرة المعرفة و الحكمة، و كفعل هو عملية الحصول للفهم المؤدي إلى تغير الموقف و السلوك عن طريق حصول العلوم و المهارات و القيم بوسيلة الدراسة و التجارب.

تمهيد

لعل أول ما يعيننا في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو للناطقين باللغة الأخرى هو أن الاهتمام بهذا النوع من الكتاب يعتبر كبيراً جداً و خاصة بعد ظهور ما يقال e-learning (بالإنجليزية) أو تعليم إلكتروني بالعربية أو بعبارة أخرى تعلم إلكتروني إذ أن الفاعل العامل هنا الطالب أو التلميذ و ليس بالأستاذ أو المدرّس، حتى تولدت منه صفحات رئيسية كثيرة في الإنترنت (الشبكة العالمية) تُعَلِّم اللغة العربية مثل www.schoolarabia.com أو صفحة شخصية لأحد مثل www.drmosad.com حيث يلقي فيها د. مسعد محمد زياد محاضراته عن اللغة العربية

قواعدها و أدها. وهكذا يزداد الاهتمام كبيراً فأصبح الآن كل جامعة أو منظمة أنشأت صفحة رئيسيتها الخاصة بها.

ما هو التعلم الإلكتروني و ما هو الكتاب الإلكتروني؟

هناك مصطلحات متقاربة في مجال التعليم الإلكتروني: distance learning (التعلم من بُعد)، online learning (التعلم بوسيلة الإنترنت)، blended learning (التعلم المختلط)، adult learning (التعلم طول الحياة) و mobile learning (التعلم بالوسائل المتحركة).

(www.grayharriman.com)

و يرضينا ما يقال في Wikipedia عن التعلم الإلكتروني بأنه: طريقة جديدة في عملية التعليم و التعلم. و يكون أساساً و نتيجة معقولة لتطور التكنولوجيا المعلوماتية و الإعلامية. و بوسيلة التعلم الإلكتروني لا يلزم للطالب أن يجلس بانتظام في حجرة الدراسة لاستماع مباشر لجميع كلام المدرس. و بإمكان التعليم الإلكتروني أيضاً تقصير جدول أوقات لبرنامج الدراسة، و ادخار التكاليف التي أنفقتها برنامج الدراسة أو التعليم. (Wikipedia-Indonesia 2007)

و بالإضافة إلى أن التعليم الإلكتروني يقصّر أوقات التعليم و يدّخر التكاليف، فهو كذلك يسهّل التفاعل بين الطالب و مادة الدراسة، و بين الطاب و المدرس، و بين الطالب و الطالب الآخر. و يمكن للطلاب المشاركة و المساهمة من حين إلى حين حتى يستوعبوا في المادة التي درسوها. و حضور المدرسين فيه ينخفض بل قد يكون نادراً أو عادماً لأن وظيفة المدرسين قد

أخذها و قام بها الكمبيوتر و التوجيهات الإلكترونية التي تم تخطيطها في يد محرر المادة الدراسية و مخطط التعليم الإلكتروني و مبرمج الكمبيوتر.

و بوجود التعليم الإلكتروني يسهل على المدرس: تحديد المادة الدراسية و التحكم على نشاط الطلاب. فغاب حضور المدرسين للتفاعل مع الطلاب و حل مشاكلهم الكمبيوتر. و هذا نموذج سيء للتعليم الإلكتروني.

و من أمثلة التعليم الإلكتروني في الشبكة العالمية: تعليم اللغة العربية الذي أنشأه <http://www.schoolarabia.com> و تعليم اللغة العربية التي أنشأه شركة الصخر العالمية <http://afl.sakhr.com>, و ما أشبه ذلك.

مزايا التعليم الإلكتروني و عيوبه

من مزايا التعليم الإلكتروني: 1- أنه اتسع لأساليب التعلم المتنوعة لدى الطلاب؛ 2- أنه هياً دروساً مخصصة لكل فرد من الطلاب؛ 3- أنه هياً دروساً حسب تنشيط ذاتي لكل طالب؛ 4- أنه أعدّ دروساً عند الحاجة إليها؛ 5- أنه سمح للتعلم الجماعي؛ 6- أنه قصر أوقات التعلم الطويلة؛ 8- و ما أشبه ذلك

و من عيوب التعليم الإلكتروني: 1- استغلال الأموال الكثيرة لأن تكاليفه كثيراً ما فوق ما يُقدّر؛ 2- تقليل تفاعل المواجهة أو وجهاً بوجه؛ 3- التوقف و الاعتماد على التكنولوجيا؛ 4- عدم التوافق بين التكنولوجيا و المواد الدراسية و الأغراض التعليمية و الاقتراب؛ 5- و ما أشبه ذلك.

و الذي أردنا هنا في الحقيقة، هو ما ليس بالتعلم الإلكتروني المحض/الخالص الذي يسمح غياب المدرسين و اجتماعهم مع الطلاب في قاعة الدراسة، ولكنه التعليم العادي (وجهها بوجه/مواجهة) الذي يساعده و يقوّيه الوسائل الحديثة و الوسائط المتعددة حتى يكون التعلم أسهل وأسرع و أكثر إنتاجا و راحة. فالتعلم الإلكتروني إذن نظام خاص في مجال التعليم.

أما الكتاب الإلكتروني فقليل: بأنه يؤيد محتويات الكتاب في هيئة إلكترونية لا يمكن النظر و القراءة إلا بالكمبيوتر أو الجهاز المعدّ لها. (www.grayharriman.com).
الكتاب الإلكتروني (بالإنجليزية: e-book) هو عبارة عن ملف نصي يشبه في ترتيبه الكتاب المطبوع. (Wikipedia – Arabic 2007).

و إذا كثرت الكتب الإلكترونية صار مكتبة إلكترونية (electronic library) أو مكتبة رقمية (digital library). و قد صنع نافع في شبكة المشكاة (<http://www.almeshkat.com>) برنامج مكتبة رقمية إسمه المكتبة الشاملة (الآن الإصدار الثاني). هذه المكتبة تحتوى على 5511 كتاباً في 35 مجموعة مع إمكان إضافتها بكتب أخرى حسب ما أراده المستخدم. و يعجبنا غاية الإعجاب أن هذه المكتبة كانت مجاناً وبدون أي مقابلة.

الأنساق المستعملة في الكتب الإلكترونية

للكتب الإلكترونية أنساق (formats) خاصة، منها:

1- نص بسيط (text) يمكن إنشاؤه بـ Notepad

2- نص مركب (RTF) يمكن إنشاؤه بـ MSWord

3- نص بلغة برمجة HTML أو HTML يمكن إنشاؤه بـ FrontPage أو برنامج آخر

4- صورة على نسق PDF يمكن إنشاؤه بـ Adobe Acrobat

5- نص على نسق CHM يعنى Compressed HTML Help يمكن إنشاؤه ببرنامج

WinCHM

6- نص على نسق EXE يمكن إنشاؤه بـ E-book Maker أو E-book Creator

7- صورة على نسق DjVu يمكن إنشاؤه بـ DjVu Document لشركة LizardTech

و لكل نص و نسق من الأنساق السابقة مزاياه و عيوبه. فالنص البسيط الذي أنشئ بـ Notepad سهل جداً في إنشائه إلا أنه لا يلفت النظر بل و يتغير في كل مرة عند فتحها و قراءتها. و معظم الشبكات العالمية تعرض لنا كل هذا النوع من الأنساق. فشبكة ملتقى أهل الحديث <http://www.ahlalhdeeth.com> (مثلاً تعرض لنا أكثر هذه الأنساق؛ و شبكة روح الإسلام <http://www.islamspirit.com>) تعرض كثيراً نسق CHM و EXE و bok (و هو نسق خاص للمكتبة الشاملة التي ألفها نافع)؛ و شبكة الوقفة <http://www.waqfeya.com> (عرض الكتب على نسق PDF. و لا ننسى أن نذكر هنا أن شبكة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة () <http://www.iu.edu.sa> تعرض لنا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها دروساً كاملة على نسق HTML أو HTML ، بجانب المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة و الثانوية و غيرها كثير.

مزايا الكتب الإلكتروني و عيوبه

من مزايا الكتاب الإلكتروني هي: 1- إمكانية حفظ الكتب الإلكترونية الكيثرية في الكمبيوتر أو Laptop أو PDA، وحملها و قراءتها متى تُراد؛ 2- وجود البَحَّانة فيها بحيث يمكننا أن نبحث عن أية كلمة موجودة فيها بسهولة؛ 3- و في بعض الأحيان يرادفها multimedia (الوسائط المتعددة) صورة أو صوتاً أو حركة أو خلطاً بين ذلك: 4- يمكن استخدامها مراجعاً إضافية للكتب العادية المطبوعة؛ 5- و ما إلى ذلك.

و من عيوب الكتاب الإلكتروني هي: 1- لا يمكن لنا فتح الكتب الإلكترونية أو قراءتها إذا كنا لا نملك الجهاز الخاص لها؛ 2- إنها غير موافقة بالكتب المطبوعة التي نعتاد بقراءتها من زمان؛ 3- ليس كل كتاب إلكتروني ذا تأدية جيدة يرضيها القارئ؛ 4- قد تكون الصور و الرسوم فيها غير واضحة؛ 5- ونظير ذلك.

كتابة الكتاب الإلكتروني

و بعد، فإنه لمن واجبات كل مدرس أن يعد الدرس أو المحاضرة التي سيلقيها أمام الطلاب و أن يمتحنهم في نهاية المطاف من الدرس الملقى في كل نصف السنة الدراسية (semester). و يسا حبذا لو أعدّ كل مدرس خصوصاً مدرس اللغة العربية من نحوها و صرفها و بلاغتها و غيرها من فروع اللغة العربية على نسق MSWord المعروف لديه، كلُّ شيء سيلقيه من ألفه حتى ياتسه في مسودة الإعداد الكاملة قبل إلقائه للطلاب في ملف خاص. و هذا الملف للمسودة الكاملة سيصبح مادة خاماً لإنشاء الكتاب الإلكتروني لدرسه بعد التصحيح و التحقيق، و نافعاً لنفسه و لغيره إذا نشره. و هذا نفسه هو كتاب إلكتروني نصّاً على نسق MSWord. ثم إن شاء، كملّه و زوّده



بالصور و الرسوم البيانية حتى يكون الكتاب جذابا يلفت النظر. ثم إذا شاء، حوِّله إلى نسق آخر مثل PDF أو CHM أو غيره بمساعدة أخيه المدرس أو بدونها، ثم يوضع في صفحة شبكة الإنترنت (upload) حتى ينفع الكتاب للجميع.

و في حالة الكتب النادرة، فيمكن تصويرها كلياً و كاملاً على نسق PDF أو نسق آخر ثم بوبها و فهرستها و ما أشبه ذلك حتى يسهل على القارئ قراءتها، ثم رفعها في صفحة شبكة الإنترنت (upload). فهذا كله فإنه قد تبرّع و عمل عملاً خيراً للجميع، جزاه الله خير الجزاء. فحسنا الله و نعم الوكيل و نعم المولى و نعم النصير.

المراجع

- Al-Khuli, Muhammad 'Ali. 1986. *Asalib Tadris al-Lughah al-'Arabiyah*. Riyadh: Mathabi' Farazdaq al-Tijariyah.
- Antoni, D'Susan. 2006. *THE VIRTUAL UNIVERSITY*. Canada: Athabasca University
- Brandon, Bill. 2006. *834 Tips for Successful Online Instruction*. Boston: The eLearning Guild
- Bruner, Jerome S. 1978. *The Process of Education*. Harvard University Press.
- Conny Semiawan, dkk. 1985. *Pendekatan Ketrampilan Proses*. Jakarta: PT Gramedia.

- Davies, Ivor K. 1981. *Instructional Technique*. New York: McGraw-Hill Book Company.
- Gordon Thomas.1984. *Guru Yang Efektif. (Saduran: Nudjito)*. Jakarta: Rajawali.
- Hyder, Karen, et.al. 2007. *Synchronous e-Learning*. Santa Rosa, CA 95404: The eLearning Guild
- Ibrahim, 'Abdul 'Alim. 1973. *Al-Muwajjih al-Fanni li Mudarrisi al-Lughah al-'Arabiyah*. Mesir: Dar al-Ma'arif.
- Ibrahim R & Nana Syaodih.. 1996. *Perencanaan Pengajaran*. Jakarta: Rineka Cipta.
- [Institute for Interactive Technologies](#). *E-Learning Concepts and Techniques*. Bloomsburg University of Pennsylvania, USA
- Instructional Material Laboratory. 1986. *Teacher Tactics*. The Ohio State University.
- Nasution S. 1982. *Didaktik Asas-asas Mengajar*. Bandung: Jemmars.
- Nasution S. 1982. *Berbagai Pendekatan dalam Proses Belajar dan Mengajar*. Jakarta: Bina Aksara.
- Pusat Kurikulum. 2002. *KBK Kegiatan Belajar Mengajar*
- Svinicki, Marilla D & Karron G Lewis. 2002. *Media Aids for the Classroom*. The University of Texas at Austin: Center for Teaching Effectivness.
- Veen, Jan van der. 2000. *W3LS: Evaluation framework for World Wide Web learning*. The Netherlands: University of Twente

المراجع في الإنترنت

1. E-learning - Wikipedia, the free encyclopedia.htm; <http://www.wikipedia.org>
2. E-Learning at GrayHarriman.com.htm; <http://www.grayharriman.com>
3. Shabakah Meshkat; <http://www.almeshkat.com/books>



4. Multaqa Ahlal Hadith; <http://www.ahlalhdeeth.com/vb>
5. E-Books Challenges and Opportunities; <http://www.dlib.org>
6. Jeddah Group to Launch Biggest Islamic e-Library.htm;
<http://www.arabnews.com>
7. other resources.